عظيماً عند القوم لا يوجد في غيرها من سائر الأذكار فإن فنيت شهواته وأهويته كلها
فحينئذ يصلح أن يذكر الله بلفظ الجلالة فقط من غير نفي فما دام يشهد شيئاً من الأكوان
فذكر الله بالنفي والإثبات واجب عليه في اصطلاحهم **الحادي عشر** إحضار معنى الذكر
بقلبه على اختلاف درجات المشاهد في الذاكرين بشرط أن يعرض على شيخه كل شيء يترقى إليه
من الأذواق ليعلمه طريق الأدبية **الثاني عشر** تفريغ القلب عن كل موجود حال الذكر سوى قوله
لا إله فإن الحق غيور لا يحب أن يرى في قلب الذاكر غيره إلا بإذنه ولولا أن للشيخ مدخلاً
عظيماً في تأديب المريد ما ساغ للمريد أن يخيل شيخه بين عينيه لا في قلبه وإنما شرطوا
نفي كل موجود من الكون من القلب ليتمكن لهم تأثير قول لا إله إلا الله بالقلب فيصادف قلباً
فارغاً فيتمكن وأجمعوا على أنه يجب على المريد الجهر بالذكر بقوة تامة وأن ذكر السر والهوينا
لا يفيد رقياً قالوا ويجب عليه في طريق سرعة الفتح أن يصعد لا إله إلا الله من فوق السرة
من النفس التي بين الجنبين ويوصل إلا الله بالقلب اللحمي الكائن بين عظم الصدر والمعدة ويميل
رأسه إلى الجانب الأيسر مع حضور القلب المعنوي فيه قالوا ويكون الجهر في الذكر بقوة حتى
أن يسري له فيتأق في بطنه فيتعطل جرمه بالكلية قالوا وليحذر الذاكر من اللحن في لا إله إلا الله
فإنها من القرآن فيمد على لام النفي بقدر الحاجة ويحقق الهمزة المكسورة بعدها ولا يمد عليها
أصلاً ويمد على اللام التي بعدها مداً طبيعياً وينطق بالهاء بعدها مفتوحة بغير مد بالكلية
ثم ينطق بالهمزة من حرف الاستثنا مكسورة مخففة ولا يمد على لام ألف بعدها مداً ثم
ينطق بالجلالة فيمد على اللام ويقف على حرف الهاء بالسكون أن وقف **قال** سيدي يوسف
العجمي ما ذكروه من آداب الذكر محله في الذاكر الواعي المختار وأما المسلوب الاختيار فهو مع
ما يرد عليه من الأسرار فقد يجري على لسانه الله الله الله أو هو هو هو أو لا لا لا أو آه آه آه
أو عا عا عا أو ا ا ا ا أو ه ه ه أو ها ها ها أو صوت بغير حرف أو تخبيط وأدبه عند ذلك التسليم
للوارد فإذا انقضى الوارد فأدبه السكوت من غير تفعل قالوا وهذه الآداب تلزم الذاكر
باللسان أما الذاكر بقلبه فلا يلزمه شيء من ذلك والله أعلم أقول هذا في غير من طريقة
الذكر لقلب أما من كان كذلك كالسادة النقشبندية ونحوهم فليزم منهم أكثرها

وأما الثلاثة



وأما الثلاثة التي بعد الذكر **فأولها** أن يسكت بعد سكونه ويخشع ويحضر مع قلبه مترقباً
لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فيعمر وجوده في تلك اللحظة أكثر مما تعمره المجاهدة
والرياضة مدة ثلاثين سنة فربما ورد عليه وارد الزهد فيصير زاهداً أو وارداً
تحمل الأذى من الخلق فيصير صابراً أو وارد الخوف من الله فيصير خائفاً وهكذا **قال** الإمام الغزالي
رحمه الله تعالى وهذه السكتة آداب أحدها استحضار العبد أن الله مطلع عليه وأنه بين
يديه ثانيها جمع الحواس بحيث لا تتحرك منه شعرة كحال الهرة عند اصطياد الفأر ثالثها
نفي الخواطر كلها وإجراء معنى الله الله على القلب قال وهذه الآداب لا يتم للذاكر
المراقبة إلا بها انتهى **الثاني** أن يزم نفسه ونفسه مراراً بعد ثلاثة أنفاس إلى سبعة
أنفاس وأكثر حتى يدور الوارد في جميع عوالمه فينور بصيرته ويقطع عنه خواطر
النفس والشيطان ويكشف عنه الحجب وهذا كالمجمع على وجوبه عندهم **الثالث** منع
شرب الماء البارد عقب الذكر فإن الذكر يورث حرقة وهيجاناً وشوقاً إلى المذكور
الذي هو المطلوب الأعظم من الذكر وشرب الماء يطفي تلك الحرارة فليحرص الذاكر
على هذه الثلاثة آداب فإن نتيجة الذكر إنما تظهر بها والله أعلم انتهى كلام
سيدي عبد الوهاب الشعراوي **وقال** سيدي محمد السنوسي رحمه الله تعالى وليتحر الخلوة
والانفراد عن الخلق ما استطاع ويقصد الأزمنة المشرفة كما بعد الفجر إلى طلوع الشمس
وبعد العصر إلى غروبها أو ما يتمكن منه من بعض ذلك وبين العشائين والسحر وليفتح
ورده أولاً بالاستغفار ولو مرة ليغتسل باطنه من أدران المعاصي ليتهيأ التحلية
بما يرد عليه بعد ذلك من أنوار بقية أوراده ثم ليتبع أثر ذلك صلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ولو خمسمائة مرة ليتنور بها باطنه ويتهيأ لحمل ما يرد عليه من
سر التهليل والقصد بذلك كله امتثال أمر الله تعالى وطلب رضاه والذي يعينه على إحضار
قلبه وقصد القربة في هذه الأذكار أن يذكر على قلبه أمر مولانا جل وعلا بكل واحد منها ليستشعر
قلبه هيبة الأمر بمعرفة من صدر منه وكيفية ذكر ذلك على القلب أن يتعوذ أولاً بالله
من الشيطان الرجيم قاصداً التلاوة لقوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من

Copyright © King Saud University